

الدرس الثاني: فتح مكة

مكة في القلب:

لم تكن مكة المكرمة يوماً بعيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل كانت قريبة قرب الوحي والقرآن الكريم كيف لا وفيها أول بيت وضع للناس مثابة وأمنا؛ بيت لا يليق بوجوده إلا الطهر والعدل والوفاء، من هنا فقد عمل صلى الله عليه وآله وسلم فور دخوله مكة على تطهيرها من دنس الجاهلية وأحيا دعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى: [وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَتْ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَأَتَّخْذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتَنِي لِلطَّائِفَيْنَ وَالْعَاكِفِيْنَ وَالرُّكُعَ السُّجُودَ].



فتح مكة ٨ هـ

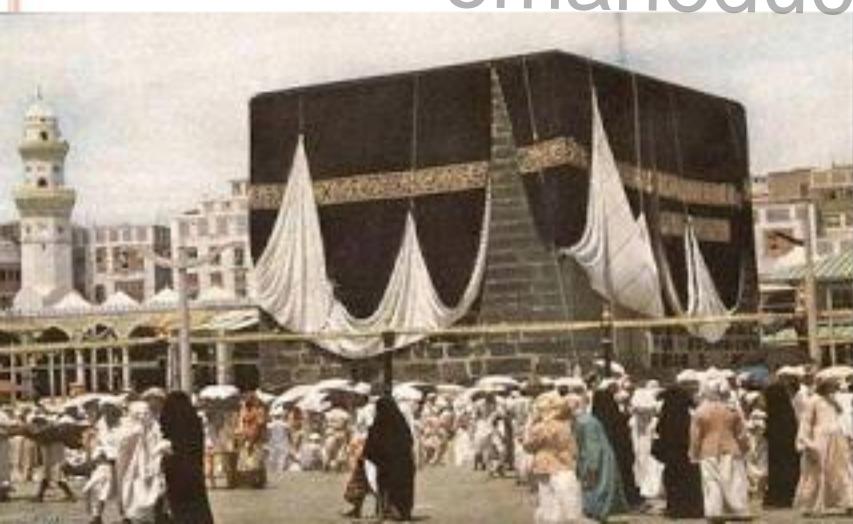


النشاط الأول:

مكة المكرمة أطهر بقعة وأقدس مكان، ما واجب كل فرد مسلم عند الدخول إليها؟

مكة المكرمة أطهر بقعة في الكون ، أرادها الله تعالى امتدادا لرسالة أنبيائه ورسله ، وجب على كل من دخلها أن يلتزم الآداب التي حددتها المشرع ؛ فلا يؤذى أحدا من المسلمين ، ولا يقطع شجرها ، ولا يصيد صيدها .

omaneducportal.com



درس جديد في الاترام بالعهد:

افتضلت المشيئة الإلهية أن يرتبط المسلمون مع قريش بمعاهدة، كانت بعد ذلك تمهدًا لدخول مكة، وإعادتها إلى مكانتها، التزم المسلمون بهذه المعاهدة وتمردت عليهما قريش، وسولت لهم أنفسهم أنهم الأقوى، فأقدموا على التدخل المسلح في خلاف بين قبيلتي بكر وخزاعة لصالح بكر حليفتهم ونالوا من خزاعة حليفة المسلمين أمرًا عظيمًا فجاء سفير خزاعة عمرو بن سالم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنشد مستغثًا ومستجدًا:

يا رب إني ناشرد محمداً حلف أبينا وأبيه الأئدا
إن قريشاً أخلفوك الموعداً وبيتونا بالوتير هجا
وقتلونا ركعاً وسجداً

فأجابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "نصرت يا عمرو بن سالم".

من بنود اتفاقية الحديبية:

● تتوقف الحرب بين المسلمين والمشركين (قريش وحلفائها) عشر سنوات.

● من شاء من القبائل أن يدخل في حلف محمد وعده دخل، ومن شاء أن يدخل في حلف قريش وعدها دخل.

شروط صلح الحديبية
وموقف الصحابة منه

صلح الحديبية



التخطيط الجيد حفنا للدماء

١. **السرية المطلقة:** بدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتهيؤ لفتح مكة قبلة المسلمين، متخذًا من السرية استراتيجية لتحقيق النصر على قريش، وحقنًا للدماء في البلد الحرام، احتراماً للبيت العتيق وحافظاً على قداسته ودعاربه أن يأخذ على أبصار قريش فلا يرونـه إلا بعـته ولا سبـبـ قياديـة خـصـ النبي صـلى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـسـلمـ بـعـزـمـهـ عـلـىـ الخـروـجـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ وـأـمـرـهـ أـنـ يـنـادـيـ فـيـ النـاسـ أـنـهـ مـنـ كـانـ يـوـمـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـآـخـرـ فـلـيـشـهـدـ رـمـضـانـ هـذـاـ العـامـ مـعـنـاـ فـيـ المـدـيـنـةـ الـمـنـورـةـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ السـنـةـ الثـامـنـةـ مـنـ الـهـجـرـةـ حـتـىـ اـجـتـمـعـ لـهـ مـاـ يـرـبـوـ عـلـىـ عـشـرـةـ آـلـافـ رـجـلـ سـارـ بـهـمـ النـبـيـ صـلىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـسـلمـ لـلـفـتـحـ الـكـبـيرـ.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

أَسْتَعِينُوا عَلَيْيَ قَضَاءَ
حَوَائِجَكُمْ بِكَتْمَانِهَا
هَيْنَ كُلُّ ذِي قَعْدَةٍ مَحْسُودٍ

بـ. الحرب النفسية: جعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الظهران نقطة تجمع للجيش وعندما اقترب من مكة المكرمة أمر صلی الله عليه وآلہ وسلم بایقاد النیران؛ ليأخذ قريشاً الخوف مما يحيط بهم، عن ابن عباس قال: "لما نزل رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم من الظهران قال العباس: قلت: والله لئن دخل رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش فجلست على بغلة رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم فقلت: لعلي أجد ذا حاجة يأتي أهل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه فإني لأسير إذ سمعت كلام أبي سفيان - وقد قدم يتحسس ما يقع - قلت: هذا رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم والناس، قال: فما الحيلة؟ قال: فركب خلفي، فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسلم فأسلم، قلت: يا رسول الله إن أبي سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً، قال: "نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن" قال: فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد".

ج. حزن الدماء: أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه أن يتفرقوا في مداخل مكة فلا يدخلوها من طريق ودخل واحد تشتيتاً لقريش وتبيداً لقواهم في جهات مكة وأطراها لتضعف لديهم أسباب المقاومة وال الحرب وأمر أصحابه بأنه لا قتال إلا لضرورة وهو موقف مبدئي منه صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فقد أمر أن تؤخذ الرأية من يد سعد بن عبادة رضي الله عنه عندما بلغه أنه يقول اليوم يوم الملحمة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة"

omaneducportal.com

حزن الدماء في سيرة سيد الأنبياء

المواخاة والمساجحة أنموذجاً

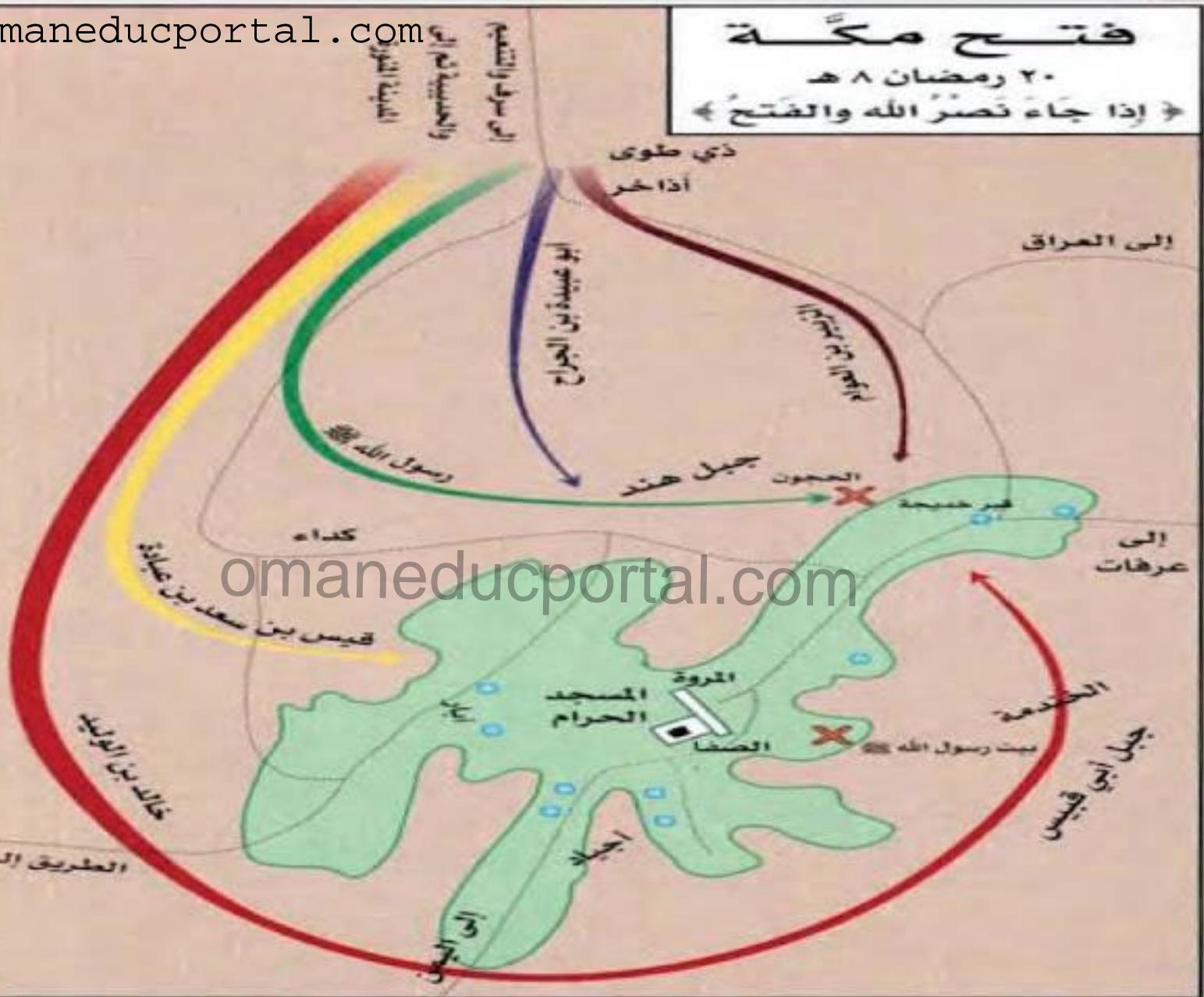
حرمة الدماء وصون الأعراض



فتح مكة

٢٠ رمضان

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾



د. التواضع لله تعالى والعفو: وصل رسول صلى الله عليه وآله وسلم

مشارف مكة المكرمة وهو يقرأ سورة الفتح، ما يدل على أنه كان في حالة عبادة لله تعالى في أثناء دخوله مكة، فلم تأخذه صلى الله عليه وآله وسلم نشوة الظفر والنصر فتنسيه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الله تعالى وشكره كما بادر صلى الله عليه وآله وسلم بالعفو والصفح عنمن كان عدواً لدواء بالامس القريب، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين سار إلى مكة يستفتحها وفتح الله عليه، ثم دخل صناديد قريش من المشركين الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم ثم طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فأخذ بعض لادني الباب فقال: **"ما تقولون وما تظنون؟"** قالوا: نقول: ابن أخ، وابن عم، حليم رحيم، ثلاثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"أقول كما قال يوسف [قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين]** ، قال: فخرجوا **كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام.**

النشاط الثاني:

استخرج مع زملائك القيم التي حققها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح، وكيف يمكن الاستفادة منها في حياتك؟

1- الالتزام بالعهود .

2- قضاء الحاج بالكتمان .

3- التواضع لله والعفو والصفح .

كل قيمة من القيم التي حققها الرسول يوم الفتح يمكن أن تكون واقعا معاشا في الوسط الظاهري والمتوسط الاجتماعي ، وهو ما ينبغي تأكيده من الحوار والمناقشة في الصف .

الرَّاحِمُونَ

يَرَحْمُهُمْ أَلَّا يَرْحَمُنَّ أَرْجُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
يَرَحْمَكُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

العفو والصفح عن المخطئين من
أسباب ستر العيوب وغفران الذنب

﴿وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا لَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

الفتح العظيم:

وهكذا أنجز الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة، وصدق الله وعده ونصر عبده، وتوج بدخول العرب إلى دين الله أفواجاً حيث علقوا أمر دخولهم بما سيؤول إليه الأمر بين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقومه، فقد استقر لديهم منذ رسالة إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام تعظيم البيت الحرام.

فتح مكة



تَدْبِرُ:

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يغادر مكة عتاب ابن أسيد رضي الله عنه، يدبر أمورها ويقيم الموسم والحج بال المسلمين وهو دون العشرين سنة أو فوقها قليلاً، وذلك في حضور أهل الأسنان والفضل، فدل على أن المناصب على الجدارة والقوة وأقره أبو بكر رضي الله عنه في خلافته.

الرجل المناسب

المكان المناسب

في
الرجل المناسب
المكان المناسب



النشاط الثالث:

● تحاور مع زملائك كيف أثر فتح مكة على الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية.

● كان مؤذنا لدخول العرب في الجزيرة العربية وغيرها إلى الإسلام أفواجا ، فقد دخلت قريش مباشرة في الإسلام مع دخول الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأوه من خلق رفيع وقيم عالية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَالْفَتْحِ
وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يُدْخَلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
فَسَيِّدُ الْجَنَّاتِ مُحَمَّدٌ رَّبُّكَ

التقويم والأنشطة

أولاً: بين الدليل الشرعي على جواز توقيع المسلمين معاهدات مع غير المسلمين.

الدليل توقيع النبي صلى الله عليه وسلم معاہدة صلح الحدیبیة مع المشرکین ، و معاہدات مع أهل الكتاب فی المدینة المنورۃ .

ثانياً: علام يدل التزام المسلمين ببنود صلح الحديبية الموقع مع قريش على ما كان يبدو أنه ظلم وإجحاف؟

هذا الموقف دليل على طاعة المسلمين المطلقة لما يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم من رأي ، وما يجتهده تنفيذا لقوله تعالى : " **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** " .

ثالثاً: قارن بين موقف المسلمين مع المشركين يوم الفتح، وموقف المشركين مع المسلمين يوم أحد.

المسلمين تساموا بدينهם و أخلاقهم ، فانتصروا على دواعي الانتقام والتشفي بينما تردى المشركون عن القيم الإنسانية و مثلوا بالمسلمين و أعلنوها حرب انتقام وتشف.

- رابعاً: بين خطورة تسريب أخبار الوطن على مسلامة المجتمع وأمنه .
إن تسريب الأخبار أو تسلیم وثائق سرية للعدو يمثل خطراً كبيراً على أمن الوطن مسلامة ترابه؛ لذلك لا يمكن التسامح مع من تسلل له نفسه فعل ذلك .
- خامساً: في تكليف شاب العشرين سنة لإماراة مكة بعد فتحها رسائل وجهها الرسول صلی الله علیه وآلہ وسلم للMuslimین اذکر اثنتين منها.
- توزيع المسؤوليات إنما يكون وفق الكفاءة .
لا دخل للعمر في التكليف بالمسؤوليات .
الاعتماد على الشباب ذوي الكفاءة في المسؤوليات .